

هدية صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته

- كزوج وأب ومرب فهو القائل (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)
- وعلى الرغم من انشغاله صلى الله عليه وسلم بالتبليغ والجهاد إلا أنه لا ينسى واجباته تجاه أهله.
- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من تجسدت فيه صفة الأبوة وعطفها من حبه لابنته فاطمة، فقد كان يحبها حبا جما عليه الصلاة والسلام ومن حبه لها كان يقول (إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني من آذاها) ، ومع حبه لأولاده واحفاده صلى الله عليه وسلم إلا أنه كان يعلمهم أمر الإسلام ويحثهم على مكارم الأخلاق فكان حبه متزن ومن ذلك أن السارق تقطع يده حتى لو كانت فاطمة بنت محمد رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم حين قال (وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) رواه البخاري.
- وحبه لأحفاده الحسن والحسين فقد كانا عندما يسجد صلى الله عليه وسلم يركبا على ظهره ويطيل في السجود حتى ينزلان من على ظهره صلى الله عليه وسلم.

تعاملاته وعلاقته صلى الله عليه وسلم مع أصحابه

- كان صلى الله عليه وسلم دائم السؤال عنهم، والاهتمام بهم، وبشؤونهم، واحوالهم المعيشية وسواها مع بالغ عنايته بهم ورحمته وعطفه عليهم، ويسلك بهم دوماً طريق اللين، واليسر، والرفق .
- كان للضعفاء من أصحابه صلى الله عليه وسلم الخطوة الأولى، والنصيب الأوفر من ذلك، لان الضعفاء هم الطريق والسبب إلى النصر وإلى الرزق .
- ومن الامثلة على ذلك تعامله مع جليبيب .
- كان صلى الله عليه وسلم يمزح مع أصحابه ومن الامثلة على ذلك مزحه مع الصحابي زاهر
- كان صلى الله عليه وسلم يزور أصحابه إلى منازلهم، وإذا سار معهم لا يدعمهم يسرون خلفه، كان كأحدهم في جلوسه معهم ومشيته معهم .

- وسع قلبه الكبير ﷺ جميع صحابته كان رجالاً، ونساءً، وكباراً، وشباباً، وشيوخاً، حتى الاطفال الصغار ،ومن ابلغ نماذج مزاحه ﷺ من اخ أنس (عمير).

تعامل النبي مع جيرانه من غير المسلمين في المدينة

القسم الأول: اليهود الذين كانوا في المدينة المنورة وهم ثلاث قبائل "بنو قينقاع" و "بنو النضير" و "بنو قريظة"

القسم الثاني: هم الذين لم يسلموا من الاوس والخزرج وظلوا على ديانتهم السابقة.

تعامله مع اليهود:

وضع الرسول بعد مقدمه الى المدينة المنورة وثيقة(العهد) حدد من خلالها العلاقات بين جميع سكان المدينة من المسلمين وغيرهم بما فيهم اليهود .
اهم بنود الوثيقة :

- ❖ وحدة الأمة في المدينة المنورة .
- ❖ كل بطن من اليهود هم امة مع المؤمنين ممن هم حلفاء لهم.
- ❖ لليهود دينهم وللمسلمين دينهم.
- ❖ النصره بين الجميع.
- ❖ بينهم النصره على من داهم المدينة وبينهم جميعا النصح والنصيحة والبر.
- ❖ ان ينصروا المظلوم أيا كان.
- ❖ الجار كالنفس غير مضار ولا آثم.
- ❖ من خرج من المدينة او قعد فهو آمن.
- ❖ اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.
- ❖ أي خلاف او شجار بين سكان المدينة فالحكم والمرجعية الى الله تعالى ورسوله .

- رغم تلك الوثيقة إلا إن جميع قبائل اليهود في المدينة نقضوا العهد وتامروا على المسلمين باستثناء بعض احبارهم مثل: عبدالله بن سلام وامثاله .
- اما بقيه اليهود فقد كادوا للإسلام والمسلمين، وفي أوقات متفاوتة ابتداء من غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة .
- وبذلك اصبح اليهود أول جهة خاضعت الدعوة الإسلامية وكانوا اشد عداوة للمؤمنين.

تعامله صلى الله عليه وسلم مع المنافقين

من هم المنافقين:

المنافقين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ، هم الذين أظهروا الإيمان بالإسلام لكن قلوبهم كان يملئها الغل والحقد و الحسد، وهو الأمر الذي حركهم للعمل بين المجتمع المسلم ينشرون فيه سموم أفكارهم ونتاج حقدهم وغلهم على الرسول صلى الله عليه وسلم.

خطر المنافقين على الإسلام:

- خطرهم على الإسلام والمجتمع أكثر من خطورة الكافر، ولكون المنافق عدو خفي فإن ما يفعله شديد الخطورة، لذلك جعل الله عقاب المنافقين في الدر الأسفل من النار كما أخبر سبحانه وتعالى في سورة النساء « إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار »
- لخطورة النفاق والمنافقين حذر منهم الله سبحانه وتعالى وحذر منهم نبيه صلى الله عليه وسلم ، وأنزل الله سورة باسمهم ذكر فيها بعض صفاتهم ومكرهم وخبثهم.

تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع المنافقين:

- قبول أعذارهم مع تفويض أمرهم إلى الله.
- بعد تخلف المنافقين عن غزوة تبوك قدم إليه المنافقون يعتذرون ويقدم كل منهم عذره الذي منعه من الاستجابة لأمر الله ورسوله والخروج للجهاد في سبيل الله، فقبل الرسول صلى الله عليه وسلم أعذارهم الظاهرة واستغفر لهم دون أن ينظر إلى باطن كل واحد منهم ويعلم ما بداخله.
- ترك عقابهم في بعض الأحيان تحقيقاً لمصلحة أكبر.
- تمثل معاملة صلى الله عليه وسلم للمنافقين في معاملته مع عبدالله بن سلول زعيم المنافقين من الصفح والحلم رغم علمه بنفاق عبد الله بن أبي سلول وغيره من المنافقين، لكنه لم يقاتلهم ولم يؤذيهم، وكان يرى الرسول صلى الله عليه وسلم أن قتال المنافقين مدعاة لقول الناس: إن محمداً يقتل أصحابه.
- لم يؤاخذهم النبي صلى الله عليه وسلم إلا بما بدر منهم.
- حيث سلك النبي صلى الله عليه وسلم طرق كثيرة منها التغاضي والعفو عن الأخطاء ولم يعاملهم إلا بما بدر منهم رغم علمه بنفاقهم وغدرهم وخيانتهم
- بعج ذلك أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالامتناع عن الصلاة على المنافقين بعد موتهم، وعدم الوقوف عند قبورهم والدعاء لهم بالرحمة والمغفرة؛ وذلك لأنهم كانوا من الذين لم يصدقوا الله ورسوله، وماتوا وهم على هذا الحال.

تعامله وعلاقاته مع ملوك وامراء زمانه:

علاقاته وتعاملاته صلى الله عليه وسلم مع الملوك والامراء ونحوهم في زمانه ,بدعوتهم للإسلام وارسال الرسل اليهم وفي ذلك السياق نجد انه كتب الى الملوك والامراء والباطرة:

- ✓ امبراطور الروم هرقل
- ✓ امبراطور فارس " كسرى "
- ✓ ملك مصر " المقوقس "
- ✓ ملك غسان
- ✓ باذان في اليمن
- ✓ النجاشي في الحبشة

جميع هذه الرسائل تشترك في نقاط وهي:

- يخاطب كل منهم بلقب " عظيم " ويتبعه مباشرة باسم من يحكمهم فيقول مثلا لقيصر ملك الروم " عظيم الروم " وهكذا.
- يتبع ذلك بالسلام فيقول :السلام على من اتبع الهدى.
- يدعوهم الى الإسلام بقوله " : اسلم تسلم " .
- دعوة من كتب اليه ودعوة من يتبعه وهم من تحت حكمه الى الايمان بالله وحده والايمان برسالته.
- يتبع هذا بانه إن ابى فان إثمه عليه واثم من تبعه وهم من تحت سلطته.
- كان الرسول يستفتح رسائله معظمها بذكر اهم المشتركات بين الإسلام ودين من يرسل اليه .

تعامله مع نصارى العرب والروم:

- كانت بين الرومان (اهل النصرانية)والفرس اهل الوثنية عداوة.
- لكن عندما حسنت الكنيسة بالخطر عليها من الإسلام جعلت الروم والفرس ينسون ما بينهم من نزاعات تاريخية قديمة وثاروا ليتفرغوا لمواجهة الإسلام والمسلمين.
- اخذ الروم والفرس يتجمعون في الشمال هم وعمالهم من العباسية ليقضوا على الدين والذي أدى الى غزوه موته بعد قتلهم وغدرهم بالحارث بن عمير الازدي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامل بصرى وكانت الرسل لا تقتل في عرف الجميع.

- كانت غزوة تبوك في ذلك السياق.
- في سورة التوبة جاءت بتقرير الأساس الذي يبني عليه منهج التعامل مع اهل الكتاب.

تعامله مع النجاشي:

- قد كان عليه الصلاة والسلام ان اختاره لأصحابه من بين سائر ملوك زمانه فأمرهم بالهجرة اليه فقال لهم:(عليكم بالحبشة فأن فيها ملكا لا يظلم عنده احد).
- ثبت فيه الصحيحين ان النجاشي لما مات نعاه النبي عليه الصلاة والسلام وقال : (ان اخا لكم بالحبشة قد مات فصلوا عليه).

مواقف من حياة الخلفاء الراشدين والصحابه اجمعين

كان للخلفاء الراشدين والصحابه مواقف رائعة وعظيمه ؛ذلك لانهم تربوا على معلم البشرية صلى الله عليه .

من مواقف الخلفاء الراشدين:

التضحية في سبيل الدين حتى قال فيهم صلى الله عليه وسلم (رحم أبابكر زوجتي ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالاً من ماله وما نفعتني مال في الاسلام ما نفعتني مال أبي بكر ، ورحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا لقد تركه الحق وماله من صديق، ورحم الله عثمان تستحيه الملائكة وجهاز جيش العسرة وازد في مسجدنا حتى وسعنا ورحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار).

نماذج من مواقف الخلفاء الراشدون:

أولاً : ابو بكر الصديق رضي الله عنه : هو أول من آمن برسول الله وضحى بماله كله في سبيل الله وكان رفيق رسول في هجرته متخذاً من نفسه حماية لرسول الله من خلال تقدم رسول الله حيناً و تأخره حيناً آخر خشية العدو ،فقال بذلك لقب الصحبة.

من مواقفه العظيمة الرائعة :

- موقفه الصلب والثابت والراسخ عندما أنتقل المصطفى صلى الله عليه وسلم فنزل محافظا على توازنه ولم يضعف بل وقف راسخا وثبت المسلمين حيث وقف يخاطبهم في المسجد وذكرهم بجملة من الحقائق التي غابت عن أذهانهم (من كان يعبد محمد محمدا فان محمد قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت) ثم تلا قوله تعالى (إنك ميت وأنهم ميتون)
- حسن تصرفه بتوفيق الله تعالى والصحابة من حوله حيث قام بجمع القرآن الكريم في مصحف .

ثانيا : الفاروق عمر بن الخطاب :

ثالثا: عندما اسلم اعتر به المسلمون فخرج بهم مشهرا إسلامه بين ظهراني المشركين حتى قال أحد الصحابة (مازلنا اعزة منذ أسلم عمر) فكان بذلك نقطة تحول في مسيره الدعوة حيث قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده مالميك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فحك).

ان من صفاته :

✓ صاحب رأي شديد بشهادة القرآن

✓ من مخرجاته ومنجزاته الرئيسية. ما تحقق في عهده من اتساع رقعة الاسلام أرضا وانسانا.

من معاركه:

- اليرموك
- أجنادين
- القادسية
- فتح الفتوح (نهاوند)
- حصن بابلين
- التي فتحت على أثر كل واحدة منها بلدان واسعة ، وكانت من هذه البلدان (فلسطين ،سوريا، الاردن، لبنان، العراق، مصر) .
- قام بتنظيم الدولة الإسلامية وانشاء الدواوين وتنظيم الجيش والجهاد وغير ذلك.

ثالثا : عثمان بن عفان (ذو النورين) :

✓ أول من هاجر إلى الله بعد إبراهيم ولوط وكانت له هجرتان .تميل، يد معطاة في الإسلام فاشترى بئر رومة بعشرين ألف درهم ولبي نداء النبي صلى الله عليه وسلم (من يزيد في مسجدنا).

✓ جهز جيش العشرة بتسعمائة وخمسين بعيرا واتمها ألفا بخمسين فرسا .

✓ جمع المصحف على مصحف واحد ووزعه في أنحاء البلاد الإسلامية مما أغلق باب الفتنه وقطع دابر الخلاف حول قراءة القرآن الكريم.

✓ ظل زخم الفتوحات الإسلامية على الوتيرة نفسها التي كانت في أيام عمر رضى الله عنه ، وكانت في خلافته معارك استراتيجية ولأول مره في البحر مثل "ذات الصواري" ومعارك البر مثل استكمل فتح خرسان وافغانستان وبلاد ما وراء النهرين "

رابعا: أبو الحسن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه:

- أول من أسلم من الصبيان وصلى مع رسول الله في شعب مكة ونام في فراشه.
- وانتدبه عليه الصلاة والسلام لمبارزة شبيه أحد صناديد المشركين يوم بدر، ونال الراية يوم خيبر وفتحها.
- وتوفيق الله له في محافظه على البلاد الإسلامية والمسلمين ورساله الإسلام في خلافته ليحافظ على نقاء وصفاء المدينة المنورة ، لاعتبارات أخرى.
- ترسيخه لأهم المبادئ والمرتكزات والأسس التي لم تنحرف أو تميل ، ورأينا ذلك في عدة مواقف مثل معركة الجمل ومعركة صفين ومعاركه مع الخوارج
- **بعض المواقف الرائعة لبعض صحابه رسول الله:** فخديجه (رضى الله عنها) الدال على راحة عقلها ، وسعة حيلتها ، وعمق إدراكها ، لما انزل الوحي لأول مرة على النبي فجاء إلى بيته وهو يرتعد خوفا طمأننته خديجه رضى الله عنها قائلة له: " كلا ،

أبشر فو الله لا يخزيك الله ، إنك لتصل الرحم ، وتصديق الحديث ، وتحمل الكل، وتعين على نوائب الحق"

- ورد في الصحيح أيضا: " وتؤدي الأمانة ، وتقوى الضيف ، وتكسب المعدوم " ثم انطلقت معه إلى ابن عمها (ورقة بن نوفل) ، وكان شيخا أعمى ، وقد علم من علوم أهل الكتاب فسمع منه ما جاء به جبريل عليه السلام من القرآن الكريم وأخبره بأنها النبوة وأن هذا ما أنزل على موسى عليه السلام وسواه من الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

- فكان ما سمعه الرسول صلى الله عليه وسلم من زوجته خديجة رضي الله عنها ، ثم من ورقة بن نوفل من أهم العوامل الباعثة على الاطمئنان في نفسه.

موقف قيس بن مالك بن لائي الأرحبي الهمداني رضي الله عنه:

- لقد مرت الدعوة الإسلامية على يد الرسول صلى الله عليه وسلم بمراحل ومحطات في مكة ، بدأها بالدعوة بالسرية ٣ سنوات، ثم الجهرية وفيها أذر ودعا عشيرته الأقربين وعامة قريش وخاصتها، ثم عامة العرب وخاصتهم الذين كان يتعرض لهم ويدعوهم في موسم الحج ، وعرض نفسه على كثير من قبائل العرب ، وكان يخاطبهم قائلا : " هل من رجل يحملني إلى قومه ، فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي " فلم يستجيب له إلا رجل واحد من اليمن وهو " قيس بن ثابت بن لائي الأرحبي الهمداني " على أن يأتيه لقومه من أجل ذلك.

ثالثا: موقف أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما :

- فقد اجادة دورها بتنفيذ المطلوب منها في وقت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيها رضي الله عنه إلى المدينة ، وظهر ذلك في العديد من النقاط منها كتمانها السر رغم صغر سنها، سعة حيلتها لما أعوزتها الحاجة لإناء تضع فيه الطعام الذي كانت تأتي به إلى الرسول وأبيها وهما في الغار طوال ثلاثة أيام ولذلك سميت ذات النطاقين لأنها شقت نطاقها إلى نصفين فربطت بأحدهم السقاء والآخر السفرة.

رابعاً: موقف عبدالله بن عبدالله بن ابي سلول رضي الله عنه مع أبيه :

✓ رغم ان اياه زعيم النفاق وكبير المنافقين في المدينة المنورة الا انه تبرأ منه وهذا يدل دلالة واضحة على تغلغل الايمان في نفوس الصحابة رضي اله عنهم.

✓ فيها هو يقول لأبيه: "والله لا تدخلها حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

✓ فقد استأذن عبدالله بن عبدالله رضي الله عنه أكثر من مرة في قتل أبيه ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم رفض وقال له بر أباك وأحسن صحبتته.

✓ نموذج شوروي متميز من الصحابة: كانت "الشورى" إحدى القيم الإسلامية الاجتماعية ومبدأ نابعا من صميم العقيدة الإسلامية وكان مبدأ معمولاً به بين الصحابة جميعاً في مختلف أمورهم ومن أمثلتها فقد ورد في الصحيحين وغيرهما أنه لما كان عمر بن الخطاب في زيارته لبلاد الشام وبينما كان مجموعة من كبار الصحابة على مشارف منطقة 'عمواس' قرب القدس في فلسطين انتشر فيها الطاعون وهناك جمع عمر الصحابة ، وسألهم : هل عندهم أي حديث عن الطاعون ؟ فأجابوه بالنفي، وهنا انفرد عمر بمشيخة المهاجرين واستشارهم عن ماذا يصنع؟ فأجمعوا أن يعود ولا يدخلها ، ثم انفرد عمر بمشيخة الأنصار واستشارهم ماذا يفعل ؟ فأجمعوا بمثل ما أجمع عليه مشيخة المهاجرين ، ثم انفرد بمشيخة مسلمة الفتح واستشارهم عن ماذا يصنع ؟ فأجمعوا كإجماع مشيخة المهاجرين ومشيخة الأنصار.

✓ وهنا قال أبو عبيده لعمر رضي الله عنهما : أفراراً من قدر الله يا امير المؤمنين ؟ فقال عمر : " لو غيرك قالها يا أبو عبيدة، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله " بينما هم على ذلك جاء عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال لهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان الطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا كنتم فيها فلا تخرجوا منها " متفق عليه.